دون حوايج الناس ولا تتخذ حاجباً يمنع من اراد الدخول عليه
قال فبينما هو يمشي في طريق المدينة اذ هتف به قال في المغرب الهتف
الصوت الشديد من باب ضرب ويقال سمعت هاتفاً يهتف اذا كنت
تسمع الصوت ولا تبصر احدا وهتف به صاح به ودعاه رجل يا
عمر اترى تنجيك هذه الشروط التي تشترطها على عمالك وتترك
تفقدهم تنجيك اي تخلصك من الله تعالى وعاملك عياض بن غنم
بالفتح الذي وليته على مصر وهي المدينة المشهورة قد لبس الرقيق
من الثياب واتخذ الحاجب على بابه فدعى عمر رضي الله تعالى عنه
محمد بن مسلمة وكان رسوله الى العمال فبعثه وقال ائتني به على الحال
التي تجده عليها قال فاتاه فوجد على بابه حاجبا فدخل فاذا عليه
قميص من ثوب رقيق قال اجب امير المؤمنين فقال دعني اطرح علي
قبائي فقال لا الا على حالك هذه فانه امرني بذلك قال فقدم به
عليه فلما رآه عمر قال انزع قميصك ودعى بمدرعة صوف
في القاموس المدرعة كمكنسة ثوب كالدراعة ولا يكون الا من صوف
فذكره بيان للواقع وبربضة بالضم اي قطعة من غنم وعصا فقال
البس هذه المدرعة وخذ هذه العصا وارع هذه الغنم واشرب
من لبنها واسق من مر بك من ابناء السبيل واحفظ الفضل علينا
اي لنا اسمعت قال نعم والموت خير من هذا وفعل ما امره به فجعل عمر
رضي الله تعالى عنه يردد اي يكرر عليه الكلام ويرد اي يجيبه عياض
بقوله نعم والموت خير من هذا فقال عمر ولم تكره هذا يعني رعي
الغنم وانما سمي ابوك غنما لانه كان يرعى الغنم يعني ان من عمل

عمل ابيه لا يعيبه الناس فلم تكره ذلك وطالما انّ عمر رضي الله تعالى
عنه من الاوبة والرجوع والتوبة عن مخالفة امره من فحوى كلامه
الناشئ عن صدق جنانه كما قال ابن عطاء الله كل كلام يبرز وعليه كسوة
القلب الذي منه برز رقّ له وقال اترى بظهر كتاب اي تظهره فقط
يكون عندك خير يعني تعمل بما شرطته عليك ولا تعود الا مخلفي
ابدا الا رددتك الى عملك قال نعم يا امير المؤمنين قال انزع يعني
المدرعة ورده الى عمله قال فلم يكن له عامل يشبهه في الخير والصلاح
قال ابو يوسف وحدثنا الاعمش هو سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي قال كان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا بلغه ان عامله
لا يعود المريض ولا يدخل عليه الضعيف من الناس نزعه اي عزله
عن العمل لان عدم عيادة المريض مع ما فيه من ترك السنة
مشعر بالكبر على الناس واما عدم دخول الضعيف فهو مشعر
بعدم الالتفات اليه والانبساط اليه في الكلام ومنشاه الكبر
ايضاً وقد قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام واخفض
جناحك للمؤمنين قال وحدثني عبيد الله بن ابي حميد عن ابي المليح
قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى عامله ابي موسى الاشعري
ان آسِ اي ساوِ بين الناس في مجلسك وجاهك وقت الحكومة — سوّ نسخة بدل آس
والجاه والقدر والمنزلة اي اقبل بوجهك وخطابك على الضعيف
منهم كما تقبل على القوي واجلس الضعيف حيث يجلس القوي
حتى لا ييأس الضعيف من عدلك ولا يطمع شريف في حيفك
اي جورك وظلمك لاجله بسبب شرفه هذا الحديث اذ كان في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)